

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خُطْبَةُ الْجُمُعَةِ لِتَارِيخِ ٦/٩/٢٠١٩ الموافق ٧ المحرم ١٤٤١ هـ

### عاشوراء

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا مَثِيلَ لَهُ، وَلَا ضِدَّ وَلَا نِدَّ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَحَبِيبَنَا وَعَظِيمَنَا وَقَائِدَنَا وَفِرَّةَ أَعْيُنِنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ وَصَفِيُّهُ وَحَبِيبُهُ، بَلَغَ الرِّسَالَةَ وَأَدَّى الْأَمَانَةَ وَنَصَحَ الْأُمَّةَ فَجَزَاهُ اللَّهُ عَنَّا خَيْرَ مَا جَزَى نَبِيًّا مِنْ أَنْبِيَائِهِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ الْكَائِنَاتِ وَعَلَى سَائِرِ إِخْوَانِهِ مِنَ النَّبِيِّينَ الْمُؤَيَّدِينَ بِالْمُعْجَزَاتِ الْبَاهِرَاتِ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ، فَإِنِّي أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ وَالْإِفْتِدَاءِ بِالْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَالسَّعْيِ إِلَى نَيْلِ رِضَا اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. يَقُولُ اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ الْكَرِيمِ ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١٤﴾ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ ﴿١٥﴾﴾ وَقَالَ تَعَالَى ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطُّوْدِ الْعَظِيمِ ﴿٦٣﴾ وَأَزْلَفْنَا ثُمَّ الْآخِرِينَ ﴿٦٤﴾ وَأَنْجَيْنَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ وَأَجْمَعِينَ ﴿٦٥﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخِرِينَ ﴿٦٦﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٦٧﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٦٨﴾﴾.

أَيُّهَا الْأَحِبَّةُ، أَيَّامٌ قَلِيلَةٌ تُفَضِّلُنَا عَنْ ذِكْرِ عَاشُورَاءِ الْعَاشِرِ مِنْ شَهْرِ الْمُحَرَّمِ، ذِكْرَى الْيَوْمِ الَّذِي نَجَّى اللَّهُ فِيهِ سَيِّدَنَا نُوحًا وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الطُّوفَانِ وَأَنْزَلَهُمْ مِنَ السَّفِينَةِ سَالِمِينَ وَذِكْرَى

<sup>١</sup> سورة العنكبوت/١٤-١٥.

<sup>٢</sup> سورة الشعراء/٦٢-٦٨.

الْيَوْمَ الَّذِي نَجَّى اللَّهُ فِيهِ سَيِّدَنَا مُوسَى وَأَتْبَاعَهُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ فِرْعَوْنَ الظَّالِمِ الْكَافِرِ الْأَثِيمِ فَقَدْ رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ مَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأُنَاسٍ مِنَ الْيَهُودِ قَدْ صَامُوا يَوْمَ عَاشُورَاءَ فَقَالَ مَا هَذَا مِنَ الصَّوْمِ قَالُوا هَذَا الْيَوْمَ الَّذِي نَجَّى اللَّهُ مُوسَى وَبَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْغَرَقِ وَغَرِقَ فِيهِ فِرْعَوْنُ وَهَذَا الْيَوْمَ اسْتَوَتْ فِيهِ السَّفِينَةُ أَيَّ سَفِينَةِ نُوحٍ عَلَى الْجُودِيِّ فَصَامَهُ نُوحٌ وَمُوسَى شُكْرًا لِلَّهِ تَعَالَى فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا أَحَقُّ بِمُوسَى وَأَحَقُّ بِصَوْمِ هَذَا الْيَوْمِ فَأَمَرَ أَصْحَابَهُ بِالصَّوْمِ اهـ.

إِخْوَةَ الْإِيمَانِ سَيِّدَنَا نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرْسَلَهُ اللَّهُ إِلَى قَوْمٍ كُفَّارٍ فَصَارَ يَدْعُوهُمْ لَيْلًا وَنَهَارًا سِرًّا وَجَهَارًا بِاللُّغَيْبِ تَارَةً وَالتَّرْهيبِ تَارَةً أُخْرَى وَظَلَّ هَكَذَا أَلْفًا إِلَّا خَمْسِينَ سَنَةً لَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَمْ يُؤْمِنُوا بَلِ اسْتَمَرُّوا عَلَى الضَّلَالِ وَالطُّغْيَانِ وَنَصَبُوا لَهُ الْعَدَاوَةَ وَعَادُوهُ بِالِاسْتِهْزَاءِ وَالضَّرْبِ بَلْ كَانُوا لَا يَتْرُكُونَهُ حَتَّى يُغْشَى عَلَيْهِ مِنْ شِدَّةِ الضَّرْبِ فَيَطْنُونُ أَنَّهُ مَاتَ ثُمَّ يُعَافِيهِ اللَّهُ وَلَا يُثْنِيهِ ذَلِكَ أَيُّهَا الْأَحِبَّةُ عَنِ الدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ بَلْ كَانَ يَعُودُ إِلَيْهِمْ لِيَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِيمَانِ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى مِنْ غَيْرِ كَلِّ وَمِنْ غَيْرِ مَلَلٍ إِلَى أَنْ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ بِهِ مِنْ قَوْمِهِ إِلَّا مَنْ قَدْ ءَامَنَ فَدَعَا سَيِّدَنَا نُوحٌ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ فَقَالَ ﴿رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ۝﴾<sup>٣</sup> أَيُّ لَا تَتْرُكْ يَا رَبُّ أَحَدًا مِنَ الْكُفَّارِ حَيًّا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَسَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ عِقَابَهُ، سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ فَلَمْ يُبْقِ مِنَ الْكَافِرِينَ أَحَدًا وَنَجَّى اللَّهُ نَبِيَّهُ وَمَنْ ءَامَنَ بِهِ مِنْ قَوْمِهِ بِالسَّفِينَةِ الَّتِي صَنَعَهَا سَيِّدَنَا نُوحٌ بِأَمْرِ اللَّهِ وَحَفِظَهَا اللَّهُ بِحِفْظِهِ وَعِنَايَتِهِ.

وسَيِّدَنَا مُوسَى إِخْوَةَ الْإِيمَانِ كَانَ فِي زَمَنِ الظَّالِمِ الطَّاغِيَةِ فِرْعَوْنَ الَّذِي كَانَ يَدَّعِي الْأُلُوهِيَّةَ وَالْعِبَادَةَ بِاللَّهِ تَعَالَى، فَأَمَرَ اللَّهُ سَيِّدَنَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ لِيَدْعُوهُ إِلَى الْإِسْلَامِ إِلَى تَوْحِيدِ اللَّهِ وَتَنْزِيهِهِ عَنِ الشَّرِيكِ وَالشَّيْبِ، فَذَهَبَ إِلَيْهِ وَأَرَاهُ الْمُعْجَزَاتِ الْبَاهِرَاتِ الْقَاطِعَاتِ بِأَنَّهُ مُرْسَلٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَعَ ذَلِكَ كَفَرَ بِهِ فِرْعَوْنُ وَأَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَعَادَى

<sup>٣</sup> سُورَةُ نُوحٍ/٢٦.

قَوْمَهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَخَرَجَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَنِ اتَّبَعَهُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ وَكَانُوا سِتْمِائَةَ أَلْفٍ، وَلِحَقَّهُ فِرْعَوْنُ وَخَرَجَ مَعَهُ أَلْفٌ وَسِتْمِائَةَ أَلْفٍ مِنَ الْمُقَاتِلِينَ يُرِيدُ إِبَادَةَ مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ لَكِنَّ اللَّهَ نَصَرَ رَسُولَهُ، قَالَ تَعَالَى ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ﴿٦٣﴾ انْفَلَقَ الْبَحْرُ أَيُّهَا الْأَحِبَّةُ اثْنِي عَشَرَ فِرْقًا كُلُّ فِرْقٍ مِنْهَا كَالجَبَلِ الْعَظِيمِ وَبَيْنَ كُلِّ فِرْقَيْنِ طَرِيقٌ يَابِسٌ فَدَخَلَ مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ الْبَحْرَ وَلِحَقَّ بِهِمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ فَأَغْرَقَهُمُ اللَّهُ أَجْمَعِينَ وَنَجَّى مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَجَوْرْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدُوًّا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ ءَأَمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي ءَأَمَنْتُ بِهِ بَنُوا إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٩١﴾ ءَأَلَكْنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلَ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٩١﴾ أَيُّ عِنْدَمَا أَدْرَكَ فِرْعَوْنُ الْهَلَاكَ وَالْغَرَقُ أَعْلَنَ التَّوْبَةَ لَكِنَّ التَّوْبَةَ لَا تَنْفَعُ فِي تِلْكَ الْحَالَةِ لِأَنَّ مِنْ شُرُوطِ التَّوْبَةِ أَنْ تَكُونَ قَبْلَ حَالَةِ الْيَأْسِ مِنَ الْحَيَاةِ كَأِذْرَاكِ الْغَرَقِ لَا مَحَالَةَ وَهُوَ مَا حَصَلَ مَعَ عَدُوِّ اللَّهِ فِرْعَوْنَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَلَيْسَتْ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْعَنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٨﴾﴾.

أَيُّهَا الْأَحِبَّةُ الْكِرَامُ ضَرَبَ لَنَا أَنْبِيَاءُ اللَّهِ الْمَثَلَ فِي الدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ وَالصَّبْرِ عَلَى ذَلِكَ وَعَلَى مَنْهَجِهِمْ سَارَ الصَّحَابَةُ الْكِرَامُ وَأَهْلُ الْبَيْتِ الْعِظَامُ فَبَدَّلُوا الْأَنْفُسَ وَالْمُهَجَ دِفَاعًا عَنِ دِينِ اللَّهِ تَعَالَى، وَمَا مِثَالُ الْحُسَيْنِ الشَّهِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِبَعِيدٍ عَنَّا فَإِنَّهُ لَمَّا رَأَى مَنْ لَا يَصْلُحُ لِإِدَارَةِ شُؤُونِ الْمُسْلِمِينَ قَدْ أَرَادَ أَنْ يَتَسَلَّمَ الْخِلَافَةَ وَيَتَسَلَّطَ عَلَى الرِّقَابِ مِنْ غَيْرِ رِضَى مِنْ أَهْلِ الْفَضْلِ وَلَا بَيْعَةٍ مِنْ أَهْلِ الْحَلِّ وَالْعَقْدِ جَهْرًا بِرَفْضِ ذَلِكَ وَامْتِنَاعٍ مِنَ الْمُسَايَرَةِ عَلَى حِسَابِ الْمَصْلَحَةِ الدِّيْنِيَّةِ وَتَمَسَّكَ بِالْحَقِّ ثَابِتًا عَلَيْهِ ءَامِرًا بِالْمَعْرُوفِ نَاهِيًا عَنِ الْمُنْكَرِ حَتَّى قُتِلَ وَهُوَ ابْنُ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَهِيدًا مَظْلُومًا بِيَدِ جُنُودِ الْفَاسِقِ الْمُتَهْتِكِ وَفَارَ بِذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ الْفَوْزَ

٤ سورة الشعراء/ آية ٦٣ .

٥ سورة يونس/ آية ٩٠-٩١ .

٦ سورة النساء/ ١٨ .

الْعَظِيمِ. فَسَأَلَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يُوقِنَا لِلْإِعْتِبَارِ بِسِيرِ هَؤُلَاءِ الْأَكَابِرِ وَالْمُضِيِّ عَلَى مِنْهَاجِهِمْ وَمَا ذَاكَ عَلَى اللَّهِ بِعَسِيرٍ.

هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ.

### الخطبة الثانية

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ الْوَعْدِ الْأَمِينِ وَعَلَى إِخْوَانِهِ التَّيَّيْنِ وَالْمُرْسَلِينَ وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَالِ الْبَيْتِ الطَّاهِرِينَ وَعَنِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ وَعَنِ الْأَئِمَّةِ الْمُهْتَدِينَ أَبِي حَنِيفَةَ وَمَالِكٍ وَالشَّافِعِيَّ وَأَحْمَدَ وَعَنِ الْأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنِّي أَوْصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَاتَّقُوهُ.

Chers frères de foi,

Chers bien-aimés, quelques jours nous séparent de la commémoration de *^Achoura^*, le 10<sup>ème</sup> jour du mois de *Al-Mouharram*. C'est la commémoration du jour où *Allah* a sauvé du déluge notre maître *Nouh* et ceux qui étaient avec lui. Il les a fait descendre sains et saufs de l'Arche. C'est également la commémoration du jour où *Allah* a sauvé notre maître *Mouça* ainsi que les musulmans qui l'avaient suivi de *Pharaon* l'injuste, le mécréant et grand désobéissant. À ce sujet, l'Imam *Ahmad* rapporte dans son *Mousnad* de *Abou Hourayrah*, que *Allah* l'agrée, que le Prophète ﷺ était passé auprès de mécréants des fils de *'Isra'ïl* qui étaient en train de jeûner le jour de *^Achoura^* et qu'il avait dit ce qui signifie : « **Que représente ce jour pour être jeuné ?** » Ils lui avaient répondu : « C'est le jour où *Allah* a sauvé de la noyade *Mouça* et les fils de *'Isra'ïl*, alors que *Pharaon* est mort noyé ! Et c'est le jour où l'arche de *Nouh* s'est établie sur *Al-Joudiyy*. *Nouh* et *Mouça* l'ont jeuné pour remercier *Allah ta^ala*. » C'est alors que le Prophète *^alayhi s-salatou was-salam* avait dit ce qui signifie : « **C'est moi qui suis sur la religion de *Mouça* et qui suis prioritaire pour jeûner ce jour-ci.** » C'est alors qu'il a dit à ses compagnons de jeûner. Fin de citation.

Mes frères de foi, notre maître *Nouh* *^alayhi s-salam* a été envoyé par *Allah* à des gens mécréants. Il a entrepris de les appeler à l'Islam, de nuit comme de jour, en privé tout comme en public, tantôt en leur évoquant la promesse de récompense pour celui qui obéit,

et tantôt en leur parlant de la menace pour celui qui n'obéit pas. Il est resté ainsi mille années moins cinquante ans, mais la plupart d'entre eux n'ont pas été croyants. Ils ont persisté sur leurs égarements et sur leur tyrannie. Ils ont fait preuve d'animosité envers lui. Ils lui faisaient du tort en se moquant de lui et en le frappant, et ils ne le relâchaient que lorsqu'il perdait connaissance, en pensant qu'il était mort. Puis *Allah* le guérissait. Pour autant, cela ne l'a pas détourné de l'appel à la religion agréée par *Allah* mais au contraire, *Nouh* <sup>alayhi s-salam</sup> revenait à nouveau pour appeler à la foi, sans aucune lassitude ni aucun ennui, jusqu'à ce que *Allah* lui révèle que mis à part ceux qui étaient déjà croyants, personne d'autre n'entrerait plus en Islam. C'est alors que notre maître *Nouh* <sup>alayhi s-salam</sup> a fait une invocation contre le peuple mécréant en disant ce qui signifie : « **Seigneur, fais qu'il n'y ait plus sur terre un seul mécréant vivant.** »

*Allah* a fait que Son châtiment s'abatte sur eux, et ce fut le déluge qui n'a laissé aucun mécréant vivant. Il a sauvé Son prophète ainsi que ceux de son peuple qui avaient cru en lui, grâce à l'Arche que notre maître *Nouh* avait fabriquée sur ordre de *Allah*. *Allah* l'a préservé par Sa grâce.

Chers frères de foi, notre maître *Mouça* quant à lui, a vécu à l'époque d'un grand injuste, d'un tyran appelé *Pharaon* qui prétendait la divinité, que Dieu nous préserve d'une telle mécréance. *Allah* a ordonné à notre maître *Mouça* <sup>alayhi s-salam</sup> de se rendre auprès de *Pharaon* afin de l'appeler à l'Islam, de l'appeler à croire que *Allah* n'a pas d'associé et qu'Il n'a pas de ressemblant. C'est ainsi que *Mouça* <sup>alayhi s-salam</sup> s'est rendu auprès de *Pharaon* et qu'il lui a montré des miracles éclatants qui prouvaient catégoriquement qu'il était envoyé de la part de *Allah*. Malgré cela, *Pharaon* a commis de la mécréance et fait preuve d'orgueil. Il a causé beaucoup de tort au peuple de *Mouça* qui était composé de croyants. *Mouça* <sup>alayhi s-salam</sup> s'est alors mis en route avec les fils de *'Isra'ïl* qui l'ont suivi, et ils ont quitté l'Égypte. Ils étaient environ six cent mille. Alors, *Pharaon* s'est lancé à leur poursuite avec un million six cent mille combattants. Il voulait anéantir *Mouça* et ceux qui étaient avec lui mais *Allah* a donné la victoire à Son messager. *Allah ta'ala* dit ce qui signifie : « **Nous avons révélé à *Mouça* de frapper avec son bâton la mer. C'est alors que la mer s'est fendue en parties, chaque partie était telle une immense montagne.** »

Chers bien-aimés, la mer s'est fendue et a laissé apparaître douze immenses montagnes d'eau, entre deux montagnes, il y avait un chemin de terre ferme. *Mouça* <sup>alayhi s-salam</sup> et ceux qui étaient avec lui se sont engagés dans la mer. *Pharaon* et ses soldats les ont rattrapés. Mais *Allah* a fait se noyer *Pharaon* et ses soldats, puis Il a sauvé *Mouça* <sup>alayhi s-salam</sup> ainsi que ceux qui étaient avec lui. Lorsque *Pharaon* a su qu'il allait mourir noyé, il a fait l'annonce de son repentir, mais le repentir n'est pas utile dans cette situation. En effet, parmi les conditions du repentir, il y a qu'il ait lieu avant le moment où l'on a perdu

tout espoir de continuer à vivre ; comme c'est le cas de quelqu'un qui est en train de se noyer. Et c'est ce qui est arrivé à *Pharaon*, cet ennemi de Dieu.

Chers bien-aimés, les prophètes de *Allah* nous ont donné des exemples concernant l'appel à la religion agréée par *Allah*, pour apprendre à patienter sur cette religion. Et c'est sur leur voie que les compagnons ont œuvré ainsi que les gens éminents de la famille du Prophète ﷺ. Ils ont donné de leurs personnes pour défendre la religion agréée par *Allah*. À l'exemple de *Al-Houçayn*, le martyr, que *Allah* l'a agréé, qui n'est pas si loin de nous. En effet, quand il a vu que quelqu'un qui n'était pas apte à diriger les affaires des musulmans s'avancait pour prendre le califat et s'emparer du pouvoir, sans avoir l'agrément des gens de mérite et sans aucun pacte d'allégeance de la part des gens qui connaissent les intérêts des musulmans, il a annoncé haut et fort qu'il désapprouvait cela. Il a refusé de l'approuver, car cela aurait été au détriment de l'intérêt religieux. Il s'est attaché fermement à la vérité, en ordonnant le bien et en interdisant le mal, jusqu'à être tué, lui qui était le fils de la fille du Messager de *Allah* ﷺ. Il est mort en martyr et en victime, assassiné par les soldats d'un grand pécheur immoral. Mais grâce à cela, il a gagné l'immense récompense selon le jugement de *Allah*. Nous demandons à *Allah* de nous accorder la réussite et de suivre l'exemple de ces hommes illustres ; et cela n'est pas chose difficile pour *Allah*.

عِبَادَ اللَّهِ إِنَّهُ مِمَّا وَرَدَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُيِّئَةُ صِيَامِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي مَرَّ ذِكْرُهُ فِي الْخُطْبَةِ الْأُولَى، وَيُسَنُّ صِيَامُ تَاسُوعَاءَ كَذَلِكَ مَعَهُ وَهُوَ التَّاسِعُ مِنَ الْمُحَرَّمِ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَئِنْ بَقِيتُ إِلَى قَابِلٍ لِأَصُومَنَّ التَّاسِعَ أَهْ أَيْ مَعَ الْعَاشِرِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ، وَحِكْمَةُ ذَلِكَ كَمَا قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ مُخَالَفَةُ الْيَهُودِ فَإِنَّهُمْ يَصُومُونَ الْعَاشِرَ فَقَطْ، فَإِنْ لَمْ يَصُمْ مَعَهُ تَاسُوعَاءَ سُنَّ أَنْ يَصُومَ مَعَهُ الْحَادِي عَشَرَ، بَلْ نَصَّ الشَّافِعِيُّ عَلَى اسْتِحْبَابِ صَوْمِ هَذِهِ الْأَيَّامِ الثَّلَاثَةِ فَلَا تُفَوِّتُوا هَذَا الْحَيَرَ.

وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَمَرَكُمْ بِأَمْرِ عَظِيمٍ، أَمَرَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ فَقَالَ ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾<sup>٧</sup>. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَىٰ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَىٰ آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَىٰ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَىٰ آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ

<sup>٧</sup> سُورَةُ الْأَحْزَابِ

شَيْءٌ عَظِيمٌ ① يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى  
النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ② ٨. اللَّهُمَّ إِنَّا دَعَوْنَاكَ فَاسْتَجِبْ  
لَنَا دُعَاءَنَا فَاعْفِرِ اللَّهُمَّ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ  
مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ رَبَّنَا ءَاتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ. عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ  
اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ، يَعِظُكُمْ  
لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ. اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ يَثْبُتْكُمْ وَاشْكُرُوا يَزِدْكُمْ، وَاسْتَغْفِرُوا يَعْفِرْ لَكُمْ  
وَاتَّقُوا يَجْعَلْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَخْرَجًا، وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.

---

<sup>٨</sup> سُورَةُ الْحَجِّ